The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Leviticus – Chapters 1–3	سِفْر اللَّاوِيِّين الأصْحاحات 1 3
#wt_c20_us072	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 568
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنَبْتَدِئُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّالِثِ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ اللَّاوِيِّين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

سَوْفَ نَتَعَلَّمُ في هَذا الدَّرْسِ وَالدُّروسِ اللَّاحِقَةِ مَعاني الرُّموزِ الَّتي تُشيرُ إليها ذَبائِحُ العَهْدِ القَديم. وَقَدْ ذَكَرْنا في حَلْقاتٍ سَابِقَةٍ أنَّ بَني إسْرائيلَ صَرَفُوا سَنَواتٍ طَويلَةً جِدًّا مِنْ وُجودِهِمْ وَحَياتِهِمْ في تَقْديمِ الذَّبائِحِ وَالتَّقْدِماتِ للرَّبِّ. وَلَمْ يَكُنْ مَا فَعَلُوهُ مُجَرَّدَ طُقوسٍ دِينِيَّة، بَلْ إنَّ كُلَّ ذَبيحَةٍ مِنْ تِلْكَ الذَّبائِحِ كانَتْ تُقَدَّمُ بِغَرَضِ تَسْكينِ غَضَبِ اللهِ عَلَيْهِم. وَسَوْفَ نَرَى اليَوْمَ أنَّ ذَبائِحَ العَهْدِ القَديمِ لَمْ تَكُنْ تُكَفِّرُ عَنِ الخَطِيَّةِ، بَلْ كانَتْ تَرْمِزُ إلى ذَبيحَةِ يَسوعَ المَسيحِ عَلى الصَّليب لأنَّ دَمَ يَسوعَ هُوَ الوَحيدُ الَّذي يَقْدِرُ أنْ يُكَفِّرَ عَنْ خَطايانا.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

بِوُصولِنا إلى سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، يا أحِبَّائي، إلى الذَّبائِحِ العَديدَةِ وَطُرُقِ تَقْديمِها للرَّبِّ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ نِظامَ الذَّبائِحِ في العَهْدِ القَديمِ هُوَ نِظامٌ غَيْرُ مَألوفٍ لَدَيْنا الآنَ لأنَّ الرَّبَّ أسَّسَ عَهْدًا أفْضَل.

وَكَما سَنَرى في الحَلَقاتِ القادِمَةِ، فَإنَّ الذَّبائِحَ الحَيَوانِيَّةَ لَمْ تَكُنْ غَايَةً في ذاتِها، بَلْ كانَتْ تُشيرُ إلى الذَّبيحَةِ الكامِلَةِ الَّتي سَتُقَدَّمُ بَعْدَ سَنَواتٍ طَويلَةٍ عَلى الصَّليب. وَقَدْ أشَارَ بُولُسُ الرَّسُولُ إلى تِلْكَ الذَّبيحَةِ الكامِلَةِ قائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 1 و 2: "فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، واسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً للهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً". وَهَذا يُرينا، يا أصْدقائي، أنَّ المَسيحَ كانَ قُرْبانًا وَذَبيحَةً للهِ الآبِ طَيِّبَةَ الرَّائِحَةِ.

وَكانَتِ هُناكَ خَمْسُ تَقْدِماتٍ يُقَدِّمُها بَنو إسْرائيلَ للرَّبِّ وَهِيَ:

أوَّلًا: ذَبيحَةُ المُحْرَقَة (وَهِيَ تُقَدَّمُ للتَّكْفيرِ عَنِ الخَطِيَّةِ بِوَجْهٍ عَامٍّ، وَتَرْمِزُ إلى التَّكْريسِ للهِ).
ثانِيًا: تَقْدِمَةُ الدَّقيقِ (وَهِيَ تُقَدَّمُ لإظْهارِ الإكْرامِ وَالشُّكْرِ للهِ).
ثالِثًا: ذَبيحَةُ السَّلامَة (وَهِيَ تُقَدَّمُ للتَّعْبيرِ عَنِ الشُّكْرِ، وَتَرْمِزُ إلى السَّلامِ وَالشَّرِكَةِ مَعَ الله).
رابِعًا: ذَبيحَةُ الخَطِيَّةِ (وَهِيَ تُقَدَّمُ للتَّكْفيرِ عَنِ الخَطايا الَّتي ارْتُكِبَتْ سَهْوًا، حَيْثُ التَّعويضُ مُتَعَذِّرٌ).
خامِسًا: ذَبيحَةُ الإثْمِ (وَهِيَ تُقَدَّمُ للتَّكْفيرِ عَنِ الخَطايا الَّتي ارْتُكِبَتْ نَتيجَةَ جَهْلٍ، حَيْثُ التَّعْويضُ مُمْكِنٌ).

وَسَوْفَ نَعْرِفُ المَزيدَ عَنْ هَذِهِ الذَّبائِحِ وَالتَّقْدِماتِ أثناءَ دِراسَتِنا لِسِفْرِ اللَّاوِيِّين.

وَنُلاحِظُ في الأصْحاحاتِ الثَّلاثِ الأولى مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين أنَّ التَّقْدِماتِ الثَّلاثَ الأولى (وَهِيَ: ذَبيحَةُ المُحْرَقَةِ، وَتَقْدِمَةُ الدَّقيقِ، وَذَبيحَةُ السَّلامَةِ) كانَتْ اخْتيارِيَّةً. فَاللهُ لا يُرْغِمُ أحَدًا عَلى أنْ يُحِبَّهُ، وَلا يُجْبِرُنا على عِبادَتِهِ أوْ تَقْديمِ أيِّ شَيْءٍ لَهُ. فَهُوَ يُريدُنا أنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ تِلْقاءِ ذَواتِنا لا رُغْمًا عَنَّا. أمَّا ذَبيحَةُ الخَطِيَّةِ وَذَبيحَةُ الإثْمَ فَكانَتا لازِمَتَيْن.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاحاتِ الأولى مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ أنَّهُ عِنْدَما كانَ بَنو إسْرائيلَ يُقَدِّمونَ الذَّبائِحَ للرَّبِّ، كانُوا يَضَعُون أيْدِيَهُمْ عَلى رَأسِ الحَيَواناتِ قَبْلَ ذَبْحِها. وَكانَ وَضْعُ اليَدِ عَلى رَأسِ الحَيَوانِ الَّذي سَيُذْبَحُ يَرْمِزُ إلى أنَّ خَطايا ذَلِكَ الشَّخْصَ قَدْ وُضِعَتْ عَلى ذَلِكَ الحَيَوان. بِمَعْنًى آخَرَ، كانَ الحَيَوانُ يَموتُ بَدَلًا عَنِ الشَّخْص. وَفي حالِ تَقْديمِ ذَبيحَةِ الخَطِيَّةِ أوِ الإثْمِ، كانَتْ خُطيئَةُ الإنْسانِ تُنْقَلُ إلى ذَلِكَ الحَيَوان. وَفي حالِ تَقْديمِ ذَبيحَةِ المُحْرَقَةِ، كانَ وَضْعُ اليَدِ عَلى رَأسِ الحَيَوانِ يُشيرُ إلى أنَّ الإنْسانَ قَدْ كَرَّسَ نَفْسَهُ بِالكامِلِ للهِ. وَكانَتْ تِلْكَ الذَّبيحَةُ

تُحْرَقُ بَالكامِلِ إشارَةً إلى التَّكْريسِ الكَامِلِ. لِذَلِكَ فإنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ اللَّاوِيِّين 1: 1 4 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوسَى: "كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا قَرَّبَ إِنْسَانٌ مِنْكُمْ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ تُقَرِّبُونَ قُرْبَانِكُمْ. إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مُحْرَقَةً مِنَ الْبَقَرِ، فَذَكَرًا صَحِيحًا يُقَرِّبُهُ. إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يُقَدِّمُهُ لِلرِّضَا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْمُحْرَقَةِ، فَيُرْضَى عَلَيْهِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُ".

وَمِنَ المُهِمِّ أنْ نَعْلَمَ، يا أصْدقائي، أنَّ مَفْهومَ الكَفَّارَةِ في العَهْدِ القَديمِ يَخْتَلِفُ عَنْ مَفْهومِها في العَهْدِ الجَديد. فَالكَلِمَة "كَفَّارَة" في العَهْدِ القَديمِ تَعْني "يُغَطِّي" أوْ "يَسْتُر". ولَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُخْبِرُنا أنَّهُ "لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا". لِذَلِكَ، فَإنَّ تِلْكَ الذَّبائِحَ لَمْ تَكُنْ تَرْفَعُ (أوْ تُزيلُ) خَطايا الشَّعْبِ، بَلْ كانَتْ تُغَطّيها فَقَط.

أمَّا في العَهْدِ الجَديدِ، فَإنَّ ذَبيحَةَ المَسيحِ رَفَعَتْ خَطايانا مَرَّةً وَإلى الأبَد. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 10: 10 13: "فَبِهذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدِمُ وَيُقَدِّمُ مِرَارًا كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ الْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيَّةَ. وَأَمَّا هذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ، مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْهِ". وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ، فَإنَّما يَدُلُّ، يا أحِبَّائي، عَلى أنَّ ذَبيحَةَ المَسيحِ هِيَ أسْمَى وَأرْفَعُ مِنْ جَميعِ ذَبائِحِ العَهْدِ القَديم. فَقَدْ كانَتْ تِلْكَ الذَّبائِحُ تُشيرُ إلى ذَبيحَةِ يَسوعَ المَسيح. كَذَلِكَ فَإنَّ المِيْثاقَ الجَديدَ الَّذي صَنَعَهُ الرَّبُّ عَلى أساسِ ذَبيحَةِ المَسيحِ هُوَ أفْضَلُ وَأسْمى جِدًّا مِنَ المِيْثاقِ القَديمِ القَائِمِ على الذَّبائِح. وَهَذا يَدْفَعُنا دَائِمًا إلى تَقْديمِ الشُّكْرِ للهِ عَلى ذَبيحَةِ المَسيحِ لأجْلِنا.

لَقَدْ كانَتِ الغَايَةُ الرَّئيسيَّةُ مِنْ جَميعِ الذَّبائِحِ في العَهْدِ القَديمِ هِيَ أنْ يَسْتَعيدَ الإنْسانُ شَرِكَتَهُ المَقْطوعَةَ مَعَ اللهِ. فَعِنْدَما خَلَقَ اللهُ الإنْسانَ، كَانَ قَصْدُهُ هُوَ أنْ يَكونَ الإنْسانُ في شَرِكَةٍ دَائِمَةٍ مَعَهُ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ حَالُ آدَمَ وَحَوَّاءَ قَبْلَ أنْ يَعْصِيا اللهَ. وَلَكِنْ مِنْ أجْلِ اسْتِمْرارِ هَذِهِ الشَّرِكَةِ، يَنْبَغي للإنْسانِ أنْ يُحافِظَ عَلى طَاعَتِهِ للهِ. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقولُ: "هَلْ يَسِيرُ اثْنَانِ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَوَاعَدَا؟" بِمَعْنًى آخَرَ، هَلْ يُمْكِنُكَ أنْ تَسيرَ مَعَ اللهِ مَا لَمْ تَكُنْ مُتَّفِقًا مَعَهُ؟ لا يا صَديقي! فَلا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يَكونَ في شَرِكَةٍ حَقيقيَّةٍ مَعَ اللهِ القُدُّوسِ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَّفِقًا مَعَهُ وَمُطيعًا لِمَشيئَتِهِ.

لَقَدْ خَلَقَ اللهُ الإنْسانَ لِكَيْ يَكونَ الإنْسانُ في شَرِكَةٍ مَعَ خَالِقِهِ وَإلَهِهِ. وَلَكِنَّ هَذِهِ الشَّرِكَةَ انْقَطَعَتْ عِنْدَما عَصَى آدَمُ وَحَوَّاءُ وَصِيَّةَ اللهِ. وَبِدُخولِ الخَطِيَّةِ إلى العَالَمِ، صَارَ الإنْسانُ بَعيدًا عَنِ اللهِ وَمُنْفَصِلًا عَنْهُ. فَقَدْ قَالَ اللهُ لآدَمَ: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". إذًا، فَإنَّ عِقابَ كَسْرِ قانونِ اللهِ هُوَ المَوْت. وَلَكِنْ لأنَّ اللهَ رَحيمٌ، فَإنَّهُ لا يُسَرُّ بِمَوْتِ الإنْسان. لِذَلِكَ، كانَ لا بُدَّ مِنْ القِيامِ بِشَيْءٍ مَا لإصْلاحِ عَلاقَةِ الإنسانِ مَعَ الله. وَلأنَّ الإنْسانَ خَاطِئٌ وَعَاجِزٌ عَنْ تَخْليصِ نَفْسِهِ، كَانَ لا بُدَّ أنْ يَأتي الحَلُّ مِنَ اللهِ نَفْسِهِ. وَقَدْ أوْجَدَ اللهُ الحَلَّ لِمُشْكِلَةِ الخَطِيَّةِ. وَقَدْ تَمَثَّلَ هَذا الحَلُّ في العَهْدِ القَديمِ بِتَقْديمِ الذَّبائِحِ الحَيَوانِيَّةِ بَدَلًا مِنْ مَوْتِ الإنْسانِ الخَاطِئ. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، كَانَ

يَنْبَغي للخَاطِئ أنْ يَضعَ يَدَهُ عَلى رَأسِ الثَّوْرِ أو الحَيَوانِ قَبْلَ ذَبْحِهِ إقْرارًا مِنْهُ بأنَّ ذَلِكَ الحَيَوانَ سَيَموتُ بَدَلًا عَنْهُ.

وَمِنْ خِلالِ تِلْكَ الذَّبائِحِ، كَانَ بَنو إسْرائيلَ يَسْتَعيدونَ عَلاقَتَهُمْ وَشَرِكَتَهُمْ مَعَ الله. وَلَكِنَّ ذَلِكَ العَهْدَ المُؤسَّسَ عَلى الذَّبائِحِ لَمْ يَكُنْ غَايَةً في ذَاتِهِ، بَلْ كَانَ يُشيرُ إلى عَهْدٍ أفْضَل. فَقَدْ كانَ اللهُ الآبُ مُزْمِعًا أنْ يُرْسِلَ ابْنَهُ الوَحيدَ لِيَكونَ الذَّبيحَةَ الكَامِلَةَ عَنْ خَطايا جَميعِ النَّاس. لِذَلِكَ فَإنَّنا نَقْرَأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى 1: 18 و 19: "عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ". بِمَعْنًى آخَرَ، فَإنَّ الذَّبائِحَ في العَهْدِ القَديمِ كَانَتْ تُشيرُ إلى يَسوعَ المَسيح. فَهيَ لا تَغْفِرُ الخَطايا، بَلْ إنَّ دَمَ يَسُوعَ المَسيحِ هُوَ الوَحيدُ القَادِرُ أنْ يَغْفِرَ خَطايانا.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكَلِمَة "كَفَّارَة" (أوْ "يُكَفِّرُ") في العَهْدِ الجَديدِ تَعْني: "يَصيرُ وَاحِدًا مَع" أوْ "يَتَّحِدُ بِـ". لِذَلِكَ، فَإنَّ كَفَّارَةَ المَسيحِ تَجْعَلُنا وَاحِدًا مَعَ اللهِ أيْ في شَرِكَةٍ حَقيقيَّةٍ وَرَائِعَةٍ مَعَهُ.

وَعِنْدَ قِراءَتِنا لِسِفْرِ اللَّاويِّينَ، نُلاحِظُ أنَّ الأصْحاحَ الأوَّلَ يَتَحَدَّثُ عَنْ ذَبيحَةِ المُحْرَقَةِ. وَقَدْ كانَتْ ذَبيحَةُ المُحْرَقَةِ تُقَدَّمُ للتَّكْفيرِ عَنِ الخَطِيَّةِ وَتَرْمِزُ إلى التَّكْريسِ الكَامِلِ للهِ. وَقَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ هَذِهِ الذَّبيحَةِ كَانَتِ اخْتياريَّةً. فَإنْ أرَادَ أحَدٌ مِنْ بَني إسْرائيلَ أنْ يُكَرِّسَ نَفْسَهُ للهِ، كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ إحْضارِ ثَوْرٍ، وَوَضْعِ يَدِهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَبْحِهِ بِنَفْسِهِ. وَكانَ الكَاهِنُ يَأخُذُ دَمَ الذَّبيحَةِ وَيَرُشُّهُ عَلى جَوانِبِ المَذْبَحِ القَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِماع أيْ مَذْبَحِ النُّحاس. وَكانَ يَنْبَغي للشَّخْصِ الَّذي يُقَدِّمُ الثَّوْرَ أنْ يَسْلَخَهُ وَيُقَطِّعَهُ إلى أجْزاءٍ قَبْلَ أنْ يُقَدِّمَهُ مُحْرَقَةً وَوَقودَ رِضًى تَسُرُّ الرَّبَّ. وَكانَ تَقْديمُ الذَّبيحَةِ بِأسْرِها للرَّبِّ يُشيرُ إلى تَقْديمِ الذَّاتِ كُلِّها لَهُ. وَإنْ لَمْ يَكُنْ بِمَقْدورِ المَرْءِ أنْ يُقَدِّمَ ثَوْرًا، كَانَ يُقَدِّمُ مُحْرَقَةً مِنَ الضَّأنِ أو المَاعِزِ، أوْ حَتَّى مِنَ اليَمامِ أوْ أفْراخِ الحَمام.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ اللَّاويِّينَ عَنِ النَّوْعِ الثَّاني مِنَ التَّقْدِماتِ وَهِيَ تَقْدِمَةُ الدَّقيق. فَقَدْ كانَ بَنو إسْرائيلَ يَأخذونَ دَقيقَ القَمْحِ وَيُضيفونَ إليهِ نَوْعًا مِنَ البَخورِ وَزَيْتَ زَيْتونٍ وَيَضَعونَ التَّقْدِمَةَ على المَذْبَحِ لِتَحْتَرِقَ عَلَيْهِ. وَكانَتْ هَذِهِ المَوادُّ تُشيرُ إلى عَمَلِ يَدَيِ الإنْسان. فَقَدْ كانُوا يَأخُذونَ الطَّحينَ وَيُضيفونَ إليهِ الزَّيْتَ وَالبَخور. وَلَكِنْ مِنْ أجْلِ الحُصولِ عَلى الطَّحين، كَانَ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَحْرُثوا الأرْضَ، وَيَزْرَعوها، وَيَحْصُدوا القَمْحَ، وَيَقُوموا بِجَميعِ الخُطُواتِ اللَّازِمَةِ للحُصولِ عَلى دَقيقِ القَمْح. لِذَلِكَ كانَ هَذا كُلُّهُ هُوَ عَمَلُ أيْديهِم. وَكَذَلِكَ الحَالُ بالنِّسْبَةِ إلى الزَّيْتِ. فَقَدْ كَانُوا يَحْصُلونَ عَلَيْهِ نَتيجَةَ عَمَلِ أيْديهِم. لِذَلِكَ، كانَ بَنو إسرائيلَ يُكَرِّسونَ عَمَلَ أيْديهِمْ للرَّبِّ. وَكانَتْ هَذِهِ التَّقْدِمَةُ تُقَدَّمُ أيْضًا وَقودَ رَائِحَةِ سُرورٍ للرَّبِّ.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ اللَّاويِّين 2: 11: "كُلُّ التَّقْدِمَاتِ الَّتِي تُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ لاَ تُصْطَنَعُ خَمِيرًا، لأَنَّ كُلَّ خَمِيرٍ، وَكُلَّ عَسَلٍ لاَ تُوقِدُوا مِنْهُمَا وَقُودًا لِلرَّبِّ". إذًا، لَمْ يَكُنْ يَجوزُ لِبَني إسْرائيلَ أنْ

يَخْلِطُوا الطَّحينَ بالخَميرَةِ أو العَسَل. وَقَدْ ذَكَرْنا في حَلَقاتٍ سَابِقَةٍ أنَّ الخَميرَةَ في الكِتابِ المُقَدَّس تُشيرُ دَائِمًا إلى الخَطِيَّةِ. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ يَجوزُ أنْ يُخْلَطَ الطَّحينُ بالخَميرَةِ لأنَّ الخَميرَةَ هِيَ فِطْرٌ. ولأنَّ خَميرَةً صَغيرَةً تُخَمِّرُ العَجينَ كُلَّهُ، فَإنَّها رَمْزٌ مُناسِبٌ للخَطِيَّةِ الَّتي تَنْتَشِرُ بِسُرْعَةٍ أيْضًا.

وَلأنَّ العَسَلَ حُلْوُ المَذاقِ في الأصْلِ، فَإنَّهُ يَرْمِزُ إلى الخَطِيَّةِ الَّتي يُحِبُّها الإنْسانُ وَيَسْتَمْتِعُ بِمَذاقِها الحُلْوِ إلى وَقْتٍ قَصير. وَلَكِنْ أيًّا كَانَتْ حَلاوَةُ الخَطِيَّةِ، فَإنَّها تُبْعِدُنا عَنِ الشَّرِكَةِ مَعَ اللهِ. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ يَجوزُ لِبَني إسْرائيلَ أنْ يَسْتَخْدِمُوا الخَميرَ أو العَسَلَ في صُنْعِ تَقْدِمَةِ الدَّقيق. وَبالمُقابِل، كانَ هُناكَ عُنْصُرٌ آخَرُ لا بُدَّ مِنْ إضافَتِهِ إلى الخَليطِ دَائِمًا وَهُوَ المِلْح. فَالمِلْحُ يَحْفَظُ الأطْعِمَةَ مِنَ الفَسَاد وَيَجْعَلُ الطَّعامَ مُسْتَساغًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ عَنِ النَّوْعِ الثَّالِثِ مِنَ القَرابين وَهُوَ ذَبيحَةُ السَّلامَةِ. وَكانَ يُمْكِنُ أنْ تَكونَ مِنَ البَقَرِ (ذَكَرًا أوْ أُنثى) أو الغَنَمِ (ذَكَرًا أوْ أُنثى) أو المَعِزِ أو الضَّأن شَريطَةَ أنْ يَكونَ القُرْبانُ سَليمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. وَكانَتْ ذَبيحَةُ السَّلامَةِ تُشيرُ إلى نَوالِ السَّلامِ مَعَ اللهِ. وَهِيَ الذَّبيحَةُ الوَحيدَةُ الَّتي يُسْمَحُ لِمُقَدِّمِها أنْ يَأكُلَ مِنْها لأنَّها تَرْمِزُ إلى الشَّرِكَةِ مَعَ اللهِ. فَقَدْ كَانَ يُحْرَقُ جُزْءٌ مِنْها (وَكَأنَّ اللهَ يَأكُلُ مِنْها). أمَّا الجُزْءُ الآخَرُ فَيأكُلُهُ مُقَدِّمُ القُرْبانِ إشَارَةً إلى شَرِكَتِهِ مَعَ اللهِ.

وَيُخْبِرُنا العَهْدُ الجَديدُ في مَواضِعَ عَديدَةٍ أنَّ يَسوعَ أكَلَ مَعَ تَلاميذِهِ. وَنَحْنُ نَقرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 3: 20 (عَلى لِسانِ يَسوع): "هَئَذَا وَاقِفٌ عَلَى البَابِ وَأقْرَعُ. إنْ سَمِعَ أحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ البَابَ، أدْخُلُ إلَيْهِ وَأتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي". فَهُوَ يَعْلَمُ حاجَتَنا المُلِحَّةَ إلى الشَّرِكَةِ مَعَهُ. وَهُوَ يُقَدِّمُ لَنا الفُرْصَةَ تِلْوَ الأُخرى لأنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ حَقيقِيَّةٍ مَعَهُ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا نُحِبُّ أنْ نَأكُلَ مَعَ الآخَرينَ في أغْلَبِ الأحْيان. فَالأكْلُ مَعَ الآخَرينَ يَجْعَلُنا نَشْعُرُ أنَّ لَنا شَرِكَةَ حُلْوَةَ بَعْضُنا مَعَ بَعْضٍ. وَقَدْ كَانَ لِذَلِكَ دَلالَتُهُ العَميقَةُ في الأزْمِنَةِ القَديمَةِ. وَهُوَ مَا زَالَ كَذَلِكَ في الثَّقافَةِ وَالدُّوَلِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتي تُقَدِّرُ هَذا الأمْرَ كَثيرًا. لِذَلِكَ فَإنَّ النَّاسَ لا يَأكُلونَ مَعَ أعْدائهِمْ عَادَةً. فَالأكْلُ يَحْلُو مَعَ الأحِبَّاءِ. وَقَدْ كَانَ اليَهودُ حَريصينَ جِدًّا عَلى عَدَمِ الأكْلِ مَعَ الأُمَمِ خَوْفًا مِنْ أنْ يَصيرُوا مُشابِهينَ لَهُمْ.

وَتَلْخيصًا لِما سَبَق، فَإنَّ الأصْحاحاتِ السَّبْعَةَ الأولى مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ تَتَحَدَّثُ عَنْ خَمْسَةِ أنْواعٍ مِنَ القَرابينَ وَهِيَ: ذَبيحَةُ المُحْرَقَةِ، وَتَقْدِمَةُ الدَّقيق، وَذَبيحَةُ السَّلامَةِ، وَذَبيحَةُ الخَطِيَّةِ، وَذَبيحَةُ الإثْمِ. وَقَدْ تَحَدَّثْنا في هَذِهِ الحَلَقَةِ عَنْ القَرابينِ الثَّلاثَةِ الأولى الَّتي وَرَدَ الحَديثُ عَنْها في الأصْحاحاتِ الثَّلاثَةِ الأولى مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين. وَقَدْ لاحَظْنا أنَّ هَذِهِ القَرابينَ الثَّلاثَةَ كانَتْ تُحْرَقُ لِتَصْعَدَ مِنْها رَائِحَةُ تُسِرُّ الرَّبَّ. فَقَدْ كانَتِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ الَّتي تَنْبَعِثُ مِنَ القَرابينِ عِنْدَ حَرْقِها تَرْمِزُ إلى طَاعَةِ الشَّعْبِ للهِ. وَلا شَكَّ أنَّ الرَّبَّ يُسَرُّ دَائِمًا بِطاعَةِ شَعْبِهِ لَهُ.

وَكانَ الشَّخْصُ الَّذي يُقَدِّمُ القُرْبانَ يَضَعُ يَدَهُ على رأسِ المُحْرَقَةِ قَبْلَ ذَبْحِها. وَكانَتْ تِلْكَ الحَرَكَةُ تَرْمِزُ إلى نَقْلِ خَطيئَتِهِ إلى الحَيَوانِ البَريء. وَكانَتْ هَذِهِ الذَّبائِحُ تَرْمِزُ إلى الذَّبيحَةِ

الكَامِلَةِ الَّتي كَانَ اللهُ الآبُ مُزْمِعًا أنْ يُقَدِّمَها مَرَّةً وَإلى الأبَد عَنْ خَطايا جَميعِ النَّاس (أيْ إلى ذَبيحَةِ يَسوعَ المَسيح).

وَقَدْ ذَكَرْنا أنَّ ذَبائِحَ العَهْدِ القَديمِ كانَتْ تَسْتُرُ الخَطايا أوْ تُغَطِّيها فَقَط. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّها لَمْ تَكُنْ تَرْفَعُ الخَطِيَّة، بَلْ تُغَطِّيها مُؤقَّتًا. وَهِيَ لَمْ تَكُن قَادِرَةً على إزالَةِ الدَّيْنونَةِ اللَّاحِقَةِ. لِذَلِكَ، كَانَ بَنو إسْرائيلَ يُقَدِّمونَ الذَّبائِحَ مِرارًا وَتَكْرارًا. وَلَكِنَّ يَسوعَ المَسيحَ مَاتَ مَرَّةً فَقَط لأنَّ ذَبيحَتَهُ تَكْفي للتَّكْفيرِ عَنِ الخَطِيَّةِ إلى الأبَد. وَهِيَ تَضْمَنُ لَنا الخَلاصَ الأبديَّ أيْضًا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

إنَّ أوْقاتَ الأكْلِ مَعَ الآخَرينَ هِيَ أوْقاتٌ لَها قيْمَتُها في نَظَرِ اللهِ القُدُّوسِ وَنَظَرِنا نَحْنُ أيْضًا. وَقَدْ كَانَ بَنو إسْرائيلَ يَبْتَهِجونَ جِدًّا بِتَناوُلِ الطَّعامِ مَعًا لأنَّ ذَلِكَ يَرْمِزُ إلى الشَّرِكَة. وَما أجْمَلَ أنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ حَقيقيَّةٍ وَدَائِمَةٍ مَعَ اللهِ الحَيِّ!

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ اللَّاوِيِّين. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

إنَّ إحْدى المَشاكِلِ الَّتي يَقَعُ فيها كَثيرونَ مِنَّا في أغْلَبِ الأحْيانِ هِيَ أنَّنا لا نُكَرِّسُ أنْفُسَنا بالكامِلِ للهِ. فَنَحْنُ قَدْ نُكَرِّسُ جَانِبًا مِنْ حَياتِنا لَهُ وَنُهْمِلُ جَوانِبَ أُخرى. وَلَكِنَّ اللهَ يُريدُ مِنَّا أنْ نُكَرِّسَ أنْفُسَنا لَهُ تَكْريسًا حَقيقيًّا وَكَامِلًا. لِذَلِكَ فَإنَّ الرَّسولَ بُولُسَ يَحُضُّ مُؤمِني رُومية قَائِلًا: "فَأطْلُبُ إلَيْكُمْ أيُّهَا الإخْوَةُ بِرَأفَةِ اللهِ أنْ تُقَدِّمُوا أجْسَادَكُمْ ذَبيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ العَقْلِيَّة". لِذَلِكَ صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تُكَرِّسَ نَفْسَكَ للهِ بالكامِلِ وَدُوْنَ أيِّ تَحَفُّظٍ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!